# ندوة "واقع الدراسات اللغوية في الجامعات المصرية"

## جســـــور

في إطار فعاليات المجلس الأعلى للثقافة العلمية والثقافية عقدت إحدى لجانه: "لجنة الدراسات الأدبية واللغوية"، التي تضم طائفة من كبار أساتذة الجامعات المصرية والمثقفين والإعلاميين، عقدت في يوم الأربعاء ٢٠١٤/١٢/٢٤م ندوة عن "واقع الدراسات اللغوية في الجامعات المصرية"، وذلك من أجل الرغبة الملحة في معرفة الحال الراهنة لتلك الدراسات بفروعها واهتماماتها المختلفة، وما يمكن- بالمدارسة والحوار- أن يقدَّم من أفكار واقتراحات لرفع مستوى تلك الدراسات المنهجي من ناحية، ولربطها بالحياة والأنشطة اللغوية اليومية ومنهجيات اللسانيات المعاصرة في الغرب من ناحية أخرى.

شارك في تلك الندوة عدد من كبار الباحثين، ومنهم: أ.د.محمود فهمي حجازي، وأ.د.محمد حسن عبد العزيز، وأ.د.محمد عوني عبد الرءوف، وأ.د.محمد العبد وغيرهم. من أهم الأفكار التي طرحت في الندوة الحداثة النسبية للدراسات اللغوية العربية، وضروة استثمار دراسات الماجستير والدكتوراه التي أنجزها منذ أكثر من ربع قرن طائفة من الباحثين عن المعجمات اللغوية الوصفية لشعراء العربية منذ العصر الجاهلي؛ أي استثمارها في وضع معجم تاريخي للعربية في ذلك العصر. وقد نبه دكتور محمد حسن عبد العزيز إلى تأثر طلاب الماجستير والدكتوراه تأثرا سلبيًّا في مستوى دراساتهم الأكاديمية؛ من حيث إنهم –لاسيما في كليات دار العلوم- من الحاصلين على أدنى الدرجات في مرحلة الثانوية العامة.

وفى خضم المناقشات أشار مقرر الجلسة أ.د. السيد فضل، وعدد من الباحثين الحضور إلى مآخذ عدة على تلك الدراسات كالتكرار والسرقات وعجز آليات تسجيل الرسائل عن اكتشاف مدى جدة الموضوع المسجل. أما أ.د. محمد العبد، والذي كان معنيا عناية خاصة بموضوع الندوة، فقد انطلق في كلمته الضافية من دفع الاتهام عن تلك الدراسات أو معظمها على الأقل، وبيَّن أن الأجيال من الأساتذة الذين تلوا جيل الرواد والجيل الثاني والثالث قد كان لهم الدور الملحوظ في تطوير الدراسات اللغوية العربية بدراساتهم اللغوية المنهجية، والتي ظهرت تأثيراتها الإيجابية على دراسات الماجستير والدكتوراه التي أشرفوا عليها بشكل واضح يعرفه أهل الميدان.

وأشار أ.د.محمد العبد إلى تعدد مجالات الدراسات اللغوية في الجامعات المصرية، مثل قراءة التراث اللغوي في ضوء المناهج الحديثة، أو دراسات لغة الإعلام، أو دراسات لغة الإبداع الأدبي، أو دراسات نحو النص وغيرها. في الوقت نفسه، ذكر أ.د. محمد العبد أن تلك الدراسات لم تخل من بعض

السلبيات، مثل اعتماد بعضها على مراجع مترجمة ترجمة سيئة، أو تكرار بعضها لبعض، أو الاختيارات العشوائية لموضوعات غير ذات جدوى والتخلي عن موضوعات أخرى أهم وجديرة بالبحث.

من ناحية أخرى، بين أ.د.محمد العبد للسادة الحضور أنه مازالت هناك مجالات عدة ينبغي للدراسات اللغوية في الجامعات المصرية أن تهتم بها في المستقبل، ومن تلك المجالات: الإفادة من النظرية التداولية في تحليل أنواع الخطاب والنصوص المختلفة، والإفادة من النظرية الحجاجية في تحليل النصوص الفكرية والدينية والفلسفية، والإفادة من الجغرافيا اللغوية في عمل الأطالس اللغوية للهجات العربية، والإفادة من نظرية اللغة المنطوقة في تحليل العربية في الفضائيات والنصوص الدرامية، والإفادة من نظرية النحو الوظيفي، والإفادة من اللسانيات العامة واللغات المتخصصة والوظيفية في تحليل لغة المرافعات واللغة في ساحات القضاء والعدالة بعامة، لاسيما أن حال اللغة في السنوات الأخيرة قد آل إلى ما نراه ونعرفه من مستوى متدنٍّ للعربية على ألسنة رجال القضاء.

وقد نبه أ.د.محمد العبد إلى أهمية الإفادة من الحوارات والآراء القيمة والنتائج العملية التي انتهت إليها هذه الندوة، وضرورة اطلاع الأقسام العلمية المعنية في الجامعات المصرية على تلك النتائج والأفكار للإفادة منها في الدراسات اللغوية المستقبلية.